بعض الأسباب المؤدية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة وأثارها الاجتماعية على الريف (دراسة ميدانية)

أ. نجية إبراهيم إعبيد•

المقدمة:

تعد ظاهرة الهجرة من الريف إلى الحضر إحدى الظواهر الاجتماعية التي صاحبت تكوين المدن، وهى من الظواهر المرغوب فيها إذا تيسرت في الحضر سبل الإقامة والعمل للمهاجرين "وقد شهدت ليبيا منذ بداية السبعينات هجرة داخلية واسعة من الأرياف إلى المدن، وأثر ذلك في نقص العمالة في مجالي الزراعة والرعي اللذان تأثرا كثيراً رغم الاستنجاد بالعمالة الوافدة، فبعد اكتشاف النفط في أوائل الستينات اندفع الكثير من سكان الأرياف إلى المدن تاركين أعمال الزراعة والرعي ذات الطبيعة الشاقة والأجور المتدنية، للعمل مع شركات النفط حيث الأجور العالية، وساعات العمل المحدودة والحياة الأكثر رفاهية"[1]"

يثير موضوع الهجرة اليوم الكثير من الحوارات والصراعات السياسية، حول الاندماج والخطر على السلم الأهلي وفرص العمل، مع ذلك تتنافس الدول المتقدمة في تقديم الإغراءات لليد العاملة عالية التأهيل لجذبها للعمل فيها، وقد

• عضو هيأة تدريس بقسم علم الاجتماع– كلية الآداب الخمس

(1)– محمد نجيب بوطالب، علم الاجتماع الريفي القري والأرياف العربية، دار جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2014، ص61

بدأ مؤخراً الاهتمام بآثار الهجرة على البلدان المصدرة للعمالة من منظور التنمية البشرية، وليس من منظور التحويلات ودورها التنموي، وقد أثارت منظمة الصحة العالمية المخاطر الناجمة عن هجرة الكفاءات الطبية من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، حيث قدر النقص في عدد العاملين في المجال الطبي على المستوى العالمي عام 2006 بـ 403 مليون شخص"[1]، وعلى الرغم من أن ظاهرة الهجرة السكانية تعتبر قديمة منذ أن خُلِق الإنسان على وجه الأرض، إلا أنها زادت بشكل كبير أثناء فترات الاستعمار والغزو، أو الهروب من الظروف الاقتصادية السيئة، أو بسبب توفر فرص عمل بعد اكتشاف المناطق الجغرافية للموارد الطبيعية، وخاصة النفط، وتعتبر المناطق الريفية وحتى وقتنا الحاضر مناطق طاردة للسكان بسبب القلة في مختلف الخدمات الضرورية، بالإضافة إلى انتشار البطالة المقنعة، والبطالة الموسمية، وكذلك قلة فرص العمل في الريف، وحتى وأن توفرت فهي قليلة جداً مما أضطر العديد من سكان الأرياف للهجرة إلى المدن للبحث على فرص عمل وللحصول على دخل جيد يوفر لهما حياة كريمة داخل المدنية.

ومن هذا المنطلق سوف يتم تقسيم هذا البحث لعدد من المباحث منها:

المبحث الأول- يحتوي على تحديد مشكلة البحث، وأهميته، وتساؤلاته، وأهدافه، وأهم مصطلحاته.

([1])- نبيل مرزوق، هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، الندوة الثالثة والعشرين، دمشق، سوريا، 27-4-2010، ص1

المبحث الثاني– يتناول أهم النظريات المفسرة لموضوع البحث، والدراسات السابقة. **المبحث الثالث**– سيتناول الهجرة الداخلية، وأسبابها، وأثارها.

المبحث الرابع– ويتناول الجانب الميداني للبحث، من حيث للإجراءات المنهجية، وتشمل (نوع الدراسة، ومنهجها، وأداة جمع البيانات، ومجالاتها، وصدق، عينة الدراسة ومعايير اختبارها، وخطة التحليل الإحصائي، وكذلك النتائج العامة ومناقشتها، وأخيراً الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات).

مشكلة البحث

تعد مشكلة الهجرة من أهم المشكلات التي تعاني منها مختلف المجتمعات في العالم بشكل عام، والمجتمع الليبي بشكل خاص حيث يعاني من هجرة الشباب من الريف إلى المدينة، وبالتالي هناك تزايد في أعداد المهاجرين وخاصة من فئة الشباب، الأمر الذي ترتب عليه ضعف التنمية في الريف حيث إن الفئات المتعلمة والمتدربة من الشباب غادرت من الريف، وبات الريف يعاني من مشكلة كبار السن والأطفال، كما يعاني كذلك من نقص في الخدمات الاجتماعية والترفيهية والمؤسسات العامة ووسائل المواصلات والاتصالات، مما انعكس على الريف الليبي حيث بدأت ظهور ظاهرة تأخر سن الزواج للفتيات وظاهرة زواج الشباب من خارج المناطق الريفية، وزواج الفتيات من مناطق أخرى، إضافة إلى ذلك ضعف الإنتاج الريفي، وقلة الكفاءات العلمية في الريف خاصة الأطباء والمدرسين وغيرهم من المهن الأخرى." حيث تشير الإحصائيات العالمية إلى أن عدد المهاجرين الدوليين بلغ 272 مليون شخص في العالم، ومع ذلك فإن عدد نسبة المهاجرين يتجاوز بالفعل بعض التوقعات التي أعدت

لعام 2025 ، التي كانت تحدد هذه النسبة 6.2 %، وهذا العدد في 230 مليون مهاجر، غير أنه من الصعب التنبؤ بدقة الهجرة الدولية وسرعتها لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقا بالأحداث القصوى (مثل الاضطراب الشديد أو الأزمة الاقتصادية أو النزاع) وبالاتجاهات الطويلة الأمد (مثل التغير الديموغرافي والتنمية الاقتصادية والتطورات في تكنولوجيات الاتصالات ووسائل النقل"([1]) وبالتالي فأن هناك عدد كبير من السكان في المناطق الريفية يغادر أبناءهم، ويتركون أريافهم وقراهم، وهذا قد سبب حدوث خلل في التركيبات السكانية بحيث أصبح الريف طاردا للسكان، وخاصةً الشباب في الأعمار التي تتراوح بين 38 –40 سنة، وقد يتحصل البعض منهم على تعليم وعمل ويؤسسون لحياة اجتماعية في المدينة، وهذا البحث سنحاول فيه الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي، وهو ما هي الأسباب المودية إلى هجرة الشاب الليبي من الريف إلى المدينة.

أولاً– أهمية البحث:

1– أثر النظريات الاجتماعية في مجال علم الاجتماع الريفي خاصةُ المتعلقة بمشكلات الهجرة حيث تعاني من نقص شديد في المكتبة العربية.

([1])– ماري ماكوليف ،أطفال من جزيرة تارو يحملون أشياء خفيفةً من توصيل المنظمة الدولية للهجرة للمساعدات الغذائية التي تمولها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، بدعم من الأمم المتحدة، المنظمة الدولية للهجرة/أماندا نيرو، قرية فريك أيبيت، تشاد، تقرير الهجرة في العالم، المنظمة الدولية للهجرة، 2020، ص2

2- إتاحة الفرصة للمخططين والمشرفين والعاملين في المهن والمهتمين بشؤون الريف لتصميم ووضع مشاريع إستراتيجية وتنموية في المجال الاجتماعي، وأيضاً إصدار قوانين وتشريعات لحل المشكلات وخاصةً مشكلات هجرة الشباب من الريف إلى المدينة، والحد منها؛ وذلك لتشجيع سكان الريف على الأعمار والتنمية.

3- إتاحة الفرصة لرجال الإعمال بإقامة مشروعات تنموية لتطور الريف الليبي بحيث تصبح مناطق جذبة للسكان.

ثالثاَ- أهداف البحث:

1- التعرف على أسباب الهجرة الداخلية في المجتمع الليبي.

2- التعرف على الآثار الاجتماعية التي تخلفها ظاهرة الهجرة على الشباب الريفي.

3- معرفة أهم الاستراتيجيات للحد من ظاهرة الهجرة.

ثالثاَ- تساؤلات البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

س1- ما هي الأسباب التي دفعت الشباب للهجرة الداخلية باتجاه المدينة؟

س2- ما هي الآثار الاجتماعية التي تخلفها ظاهرة الهجرة على الشباب الريفي؟

س3- ما هي الحلول والإستراتجيات للحد من تلك الظاهرة؟

مفاهيم ومصطلحات البحث:

1- **تعريف الهجرة Migration** :" تعرف الهجرة لغة بأنها: مشتقة من الكلمة الثلاثية (هجر)، ومعناها الرحيل عن المكان، والتخلي عن شيء ما، وأيضًا تعرف بأنها: انتقال الأفراد من مكان إلى آخر بغرض الاستقرار في المكان الجديد (معجم المعاني)"[1].

التعريف الإحصائي للهجرة: هو أن كل حركة عبر الحدود ما عدا حركات السياحة تدخل في إحصاءات الهجرة، وإذا كانت الحركة لمدة سنة فأكثر فتحسب كأنها هجرة دائمة، وإن كانت أقل من سنة تعتبر مؤقتة."[2]

التعرف الإجرائي للهجرة: هي انتقال بعض من الأسر أو الشباب بشكل عام من المناطق الريفية إلى المدن التي يتوفر فيها الخدمات العامة الأساسية والترفيهية، وأمكان العمل المناسبة من أجل كسب وسائل العيش المناسبة لهم.

2- الشباب YOUTH"هم الأشخاص الذين وصلوا إلى مرحلة النضج"[3] " ومن المعروف أن الشباب يمثلون شريحة هامة من شرائح المجتمع في

([1])- إدريس عزام، موسى أبو حاسة أحمد ربيعة، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، 2010م، ص207

([2])- غريب سيد أحمد، علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2005م، ص205

([3])- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 108

المجتمعات المتقدمة والنامية على حدا سواء"([1]) الشباب: هناك اختلاف بين الباحثين حول تحديد مرحلة الشباب، ويرى علماء السكان أن فئة الشباب هي الفئة التي تقع أعمارها بين (15و 25 سنة)، بينما يرى بعضهم الآخر أن فئة الشباب التي تتراوح أعمارها بين (15و 30 سنة)، ويرجع ذلك الاختلاف للسياق الاجتماعي الذي يتم في إطاره تحديد هذه الفئة"([2])

التعرف الإجرائي للشباب: هم الأشخاص القناطى في المجتمع الريفي ذكوراً وإناثاً من تتراوح أعمارهم بين (15- 40 سنة) .

3- المجتمع الريفي (Rural Community) يعرف مكتب الإحصاءات القومية بالمملكة المتحدة الريف بأنه يتمثل في تلك المناطق التي تشمل المدن الصغرى، والتي يقل عدد سكانها عن 10 ألاف نسمة"[(3)] "**والولايات المتحدة الأمريكية** " تعرف المجتمع الريفي هو الذي يقل عدد سكانه عن (2500) نسمة، أما إذا زاد عن ذلك فهو مجتمع غير ريفي حتى ولو كان يعمل بالزراعة"[(4)]

([1])- طارق كمال، سكيولوجية الشباب تنمية الشباب اجتماعياً واقتصادياً، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص7

([2]) - علي ليلة، الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف للطباعة والنشر، 1993، ط1، ص36

([3])- عالية حبيب نجوى عبد الحميد سعد الله، وآخرون، علم الاجتماع الريفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2011، ص78

([4])- محمود عبد الحميد حسين، محمد محمود مهدلي، محمد السيد حلاوة، علم الاجتماع الريفي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، ط 1، 2012، ص 22، ص 26

التعـرف الإجرائـي لمفهـوم المجتمـع الريفـي: يعـرف بأنـه مجموعـة مـن النـاس يقيمـون فـي منطقـة معينـة وتـربطهم علاقـات اجتماعيـة، ويغلـب علـى نشـاطهم الزراعـة والرعـي، وتقـل فيـه الخـدمات الأساسـية والترفيهيـة، ويعتمـدون علـى المدينـة في تلبية بعض احتياجاتهم ولا يتجاوز عددهم سكانهم عن خمسة ألاف نسمة.

4- تعريـف المدينـة حسـب الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي الكتـاب الإحصـائي السـنوي لعـام 1952 الحـد الأدنـى لمجمـوع السـكان فـي المدينـة يسـاوي عشـرين ألفـا نسـمة" ([1]) **ويمكـن تعريـف المدينـة علـى أسـاس الوظيفـة**" والبنيـة فقـد عرفهـا دوركـأيم علـى أسـاس العلاقـة العضـوية السـائدة فـي المجتمـع، أمـا مـاكس فيبـر فحـددها علـى أسـاس الأعمـال الفريـدة مـن نوعهـا وابتكارهـا التـي تختلـف عـن الأرياف" [(2)]

تعريـف المدينـة إجرائيـا بأنهـا: وحـدة اجتماعيـة حضـرية، محـددة المسـاحة والنطـاق، وهـي مقسـمة إداريـاً، ويقـوم النشـاط الاقتصـادي فيهـا علـى التجـارة أو الصـناعة، وتقـل أو تكـاد تنعـدم فيهـا نسـبة المشـتغلين بالزراعـة، وتتنـوع فيهـا الوظـائف والمؤسسـات، وتمتـاز بكثافـة سـكانية مرتفعـة، وبسـهولة مواصـلاتها، وتخطـيط مبانيهـا، وتتمـايز فيهـا الأوضـاع والمراكـز الاجتماعيـة والطبقيـة وتتفـاوت بشكل ملموس.

([1])- كأيـد عثمـان أبـو صـبحة، جغرافيـا المـدن، دار وائـل للطباعـة والنشـر، عمـان، ط1، 2003، ص39

([2])- محمـود جـاد، التضـخم الحضـري فـي البلـدان الناميـة، دار العـالم الثالـث القـاهرة، مصـر، ط1، 1993، ص28

المبحث الثاني (الإطار النظري للدراسة)

النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة:

بالرغم من الاختلافات النظرية بين علماء الاجتماع في تفسيرهم لظاهرة الهجرة، فقد يرون أن اختلافات تكاد تنحصر في جملة من الاتجاهات النظرية وفق المدارس التي ينتمون إليها، وتبين النقاط الآتية بعض النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الهجرة، ومنها ما يأتي:

1- **نظرية الطرد والجذب:** تتمثل هذه النظرية بوجود مجموعة من العوامل الطاردة والتي تدفع المهاجر إلى ترك مكان سكنه الأصلي مثل: البطالة والتمييز العرقي أو السياسي، وانخفاض الأجور، والانتقال إلى مناطق ذات نمو اقتصادي وصناعي كبير تتوفر فيه فرص عمل أفضل، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة في المدينة"[1]

وتفسر هذه النظرية ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة بوجود مجموعة من العوامل الطاردة التي تدفع المهاجر إلى ترك الريف مثل: البطالة والتمييز السياسي، وانخفاض الأجور والعوامل المرتبطة بالعمل والوظيفة، وعوامل الجذب الممتثلة بالانتقال إلى مناطق ذات نمو اقتصادي وصناعي كبير تتوفر فيه فرص عمل وأجور أفضل، وهذا هو السبب في هجرة الشباب وخاصة في المناطق الريفية في ليبيا.

(1)- المبروك عاشور الغرياني، الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف،" دراسة ميدانية لقريتي: وادي القطارة وغوط السلطان، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة، ليبيا، 2006، ص44

2- نظريــة الانتقــاء الريفــي الحضــري: "يكـون فـي الغالـب تيـار الهجـرة مـن الريـف إلــى المدينــة وخاصــة فــي الــدول الناميــة، وبالتــالي يعتبــر الريــف منــاطق طــاردة والمـدن تعتبـر منـاطق جاذبـة وذلـك بسـبب تـوفر فـرص العمـل والخـدمات العامـة، وقـد ظهـرت هـذه الظـاهرة بعـد زيـادة النمـو العمرانـي والتصـنيع وفـرص التعلـيم والخـدمات الصـحية التـي تتـوفر فـي المـدن، إلا أن القريـة مازالـت محرومـة مـن بعـض الخـدمات العامـة والمسـاكن الصـحية والمؤسسـات التعليميـة"([1]) وتفسـر هـذه النظريـة ظـاهرة الهجـرة مـن الريـف إلـى المدينـة بوجـود مجموعـة مـن العوامـل الطـاردة التـي تـدفع المهـاجر إلـى تـرك مكـان سـكنه الأصـلي، وخاصـة أن الريـف الليبـي مـن الـدول الناميـة التـي لا تتـوفر فيهـا فـرص العمـل المختلفـة، والخـدمات العامــة، والخــدمات الصــحية، وعوامــل الجــذب الممتثلــة بالانتقــال إلــى المــدن التــي تتـوفر فيهـا الخـدمات العامـة والمسـاكن الصـحية، والمؤسسـات التعليميـة، والصـحية المختلفــة، وجميــع فــرص العمــل المختلفــة، وحتــى الالتحــاق بــوظيفتين فــي نفــس الوقت.

الدارسات السابقة:

ســتناول فــي هــذا البحــث بعــض الدراســات العربيــة والأجنبيــة التــي خصصـت للهجـرة مـن الريـف إلـى المدينـة، وذلـك بعـرض تحليلـي لهـذه الدراسـات، نبـدأ بدراسـة **ياســين الكبيــر**" (1982) ([2]) **بعنــوان** المهـاجرين فـي طـرابلس الغـرب،

([1])- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1997، ص.265

([2])- ياسين الكبير، المهاجرين في طرابلس الغرب، دراسة حالة التماثل معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1982

دراسة حالة في معهد الإنماء العربي، بيروت" أجريت هذه الدراسة على المهاجرين إلى مدينة طرابلس والتي درس فيها حالة التماثل لدى المهاجرين إلى مدينة طرابلس، وهدفت الدراسة للتعرف على مدى التماثل مع ارتفاع مستوى المهاجرين إلى مدينة طرابلس، ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك ارتفاع في مستوى التماثل مع ارتفاع مستوى المهاجرين إلى مدينة طرابلس، كما يرتفع مستوى التماثل مع ارتفاع مهنة المهاجر ووظيفته، ويعتبر المهاجرون من الشباب أكثر تماثلاً من المسنين، ويرتفع مستوى التماثل مع ارتفاع نسبة استعمال وسائل الاتصال الجماهيري في طرابلس. ودراسة **الحوات (2017)** ([1])"الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا غير بلدان المغرب العربي، وأجريت هذه الدراسة في ليبيا، وذلك للتعرف على الهجرة غير الشرعية التي تتم بين ضفتي الصحراء الكبرى في إفريقيا والضفة الشمالية للبحر المتوسط وخاصة إيطاليا عبر الشواطئ الليبية. وهدفت الدراسة إلى استعراض نموذج من نماذج الهجرة غير الشرعية التي تتم بين ضفتي الصحراء الكبرى في إفريقيا، والضفة الشمالية للبحر المتوسط، وإلقاء الضوء على الهجرة غير الشرعية القادمة من إفريقيا عبر الصحراء الكبرى لتعبر بشكل مؤقت إلى ليبيا، ومن ثم المتابعة عبر البحر المتوسط إلى جنوب أوروبا وبشكل أساسي إلى جنوب ايطاليا، ومن أهم نتائج الدراسة أن الهجرة غير الشرعية يدفعها ويحركها الفقر والبطالة بشكل أساسي، وكذلك انخفاض المستوى المعيشي في القارة الإفريقية.

([1])-علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا غير بلدان المغرب الغربي، منشورات الجامعة المغربية خلال 2006-2007، طرابلس، ليبيا.

دراسة مثني(2008م)([1]): الهجرة الداخلية وأثرها على تركيب السكان في الجمهورية اليمنية" وقد أجريت هذه الدراسة عن الهجرة الداخلية في محافظة عدن، واعتمدت الدارسة على بيانات الإحصائية، وتناولت هذه الدراسة أهم الخصائص الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمهجرين مقارنة بخصائص غير المهجرين، وما يرتبط بذلك بتغير في مستوى الخدمات وكفاءة الموارد الطبيعية، وزيادة في معدلات البطالة في عدن، وكذلك تأثير الهجرة على النمو السكاني والتركيب النوعي والعمري للسكان، وتحديد حجم الهجرة، ومن أهم نتائج الدراسة، أن التحركات السكانية بين المحافظات في اليمن تؤدي إلى زيادة معدل النمو السكاني في المحافظات الجاذبة، على العكس من المناطق الطاردة التي يقل فيها معدل النمو السكاني، وارتفاع نسبة الهجرة بين فئة الشباب الذكور.

ودراسة محسن: (2018) ([2]) الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين الأعوام (1994– 2018) الأسباب والآثار، وقد أجريت هذه الدراسة في مدينة نابلس، وهي أحد المدن الفلسطينية، وتم جمع البيانات عن طريق المقابلات الشخصية ووسيلة الاستبيان، وقد طبقت الأدوات على عينة متدحرجة قوامها 150 شخصًا، واستهدفت الدراسة التعرف على خصائص ظاهرة الهجرة الداخلية في مدينة نابلس من خلال دراسة الأسباب والآثار المترتبة على هذه الظاهرة، ومن أهم نتائج الدراسة أن غالبية المهاجرين إلى المدينة كانوا من الذكور بنسبة

([1])– عبد الله صالح مثني، الهجرة الداخلية وأثرها على تركيب السكان في الجمهورية اليمنية مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية باليمن، 2008م.

([2])– ساجدة عبد الحكيم عبد القادر محسن، الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين الأعوام (1994– 2018) الأسباب والآثار، مدينة نابلس، فلسطين، 2018.

79%، فيما شكلت الإناث نسبة 21% من المهاجرين، وتعود غالبية أصولهم إلى أرياف محافظة نابلس، أما عن أسباب الهجرة، فقد احتل الوضع السياسي المرتبة الأولى بنسبة 81.8%، تلاه الوضع الاقتصادي 8.5%، المتمثل بوجود فرص العمل، الدافع الثالث للهجرة، يتمثل في ووجود الأقارب، يليه طلب العلم، والزواج.

المبحث الثالث– الهجرة مفهومها، وأسبابها، وأثارها:

أولاً– مفهوم الهجرة: تلعب الهجرة دوراً كبيراً في اختلاف معدلات النمو السكاني من قارة إلى أخرى، ومن دولة إلى أخري، فقد تكون الزيادة الطبيعية مرتفعة، فتعمل الهجرة على خفض معدلات النمو، وقد تكون الزيادة الطبيعية معتدلة، فتعمل الهجرة على رفع معدلات النمو السكاني، وبالتالي تعتبر الهجرة أحد العوامل الفعالة في تغير السكان سواء من حيث مكان الإقامة، أو التركيب السكاني، أو نوع المهنة التي يقوم بها المواطن، كما أن المهاجر قد يحقق أثناء إقامته في منطقة المهجر مستوى من الحياة الاجتماعية، ويصل إلى بعض المراكز، ويتمتع بمكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة لم تكن له في المنطقة التي انتقل منها "وتعتبر ظاهرة الهجرة أحد أهم الظواهر التي ارتبطت بدايتها الأولى بوجود الإنسان على الأرض، وقد ساعدت الهجرات الأولى على انتشار الجنس البشري في أرجاء الأرض، ومن خلال هذا الانتشار تشكلت المجتمعات والثقافات الإنسانية المختلفة"([1]) وقد تعددت المفاهيم الخاصة بالهجرة سواء

([1])- عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب العربي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص106

كانت من منظور إنساني أو قانوني أو نفسي أو جغرافي، ومن خلال ذلك سيتم تناول مجموعة من المفاهيم من أهمها ما يلي:

1- "النزوح Emigration: وهي تعني الخروج من مكان الإقامة الأصلي إلى مكان آخر خارج حدود المنطقة، أو حدود الدول بدون عودة، ويكون النزوح في الغالب لأسباب قهرية خارجة عن إرادة الشخص، مثل نزوح بعض الليبيون بسبب الحروب داخل ليبيا.

2- الهجرات الإجبارية: وهي التي يضطر فيها الفرد إلى الهجرة لأسباب طبيعية أو سياسية، وهو ما يسمي بالتهجير الإجباري مثل تهجير بعض السكان بسبب الاحتلال"[1]

3- "الهجرات الاختيارية: وهي الشكل العادي والمسيطر، وتحدث طوعا دون أكراه.

4- الهجرات الفردية: وهي هجرة الأفراد العاديين، وتتم طوعية وباختيار الفرد تحت تأثير دافع معين قد يكون اقتصادياً أو اجتماعياً أو ثقافياً.

5- الهجرة الجماعية: وتكون عادة منظمة وشاملة لمجموعات من الناس، كالهجرة بسبب الحرب أو الغزو."[2].

([1])- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، مرجع سبق ذكره، ص 257، ص258، 260

([2])- إدريس عزام، موسى أبو حوسة، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، مرجع سبق ذكره ص207

6- "الهجـرة الغازيــة: وهـي مجموعـة الأشـخاص أو الجيـوش التـي تـأتي إلـى منطقـة معينـة لاحتلالهـا أو غزوهـا بقصـد الإقامـة فيهـا بـالقوة للاسـتفادة بمـا فيهـا مـن خيـرات بسبب موقعها الجغرافي، أو توفر الموارد الاقتصادية المناسبة.

7- الهجـرات الموسـمية "المؤقتــة: " وتـتم خـلال فصـل معـين مثـل: موسـم حصـاد محصـول معـين، فـإن العديـد مـن الأيـدي العاملـة تهـاجر للعمـل، وبالتـالي تسـد فجـوة الـنقص فـي الأيـدي العاملـة فـي البلـد الأصـل، ويعـود هـؤلاء المهـاجرون إلـى مـوطنهم الأصلي". ([1])

8- " الهجــرات الدائمــة: ويقصـد بهـا الهجـرة الدائمـة حيـث لا عـودة إلـى محـل الإقامـة الأول أو مسـقط الـرأس، وتعنـي الإقامـة الدائمـة (مـدة عـام واحـد فمـا فـوق) في الوطن الجديد" [(2)]

9- "هجـرة الفتوحـات: وهـي تشـبه الهجـرة الغازيـة لكـن القصـد منهـا هـو الفتوحـات، أو الاحـتلال، أو الرغبـة فـي نشـر ديـن جديـد، أو اقتصـادية معينـة، أو نظـام سياسـي معـين علـى سـكان المنطقـة المفتوحـة، مثـل الفتوحـات الإسـلامية، أو الأيديولوجيـة الشيوعية."[(3)]

([1])- فتحـي أبـو عيانـة، دراسـات فـي الجغرافيـا البشـرية، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسـكندرية، مصر1996، ص140

([2])- عبـد علـى الخفـاف، الجغرافيـا البشـرية أسـس عامـة، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص209

([3])- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، مرجع سبق ذكره، ص258

10-"الهجرات الخارجية: وهي الانتقال من البلد إلى خارجه (عقب الارتحال أو الاغتراب خارج الوطن) وهجرة وافدة، وهي الهجرة (عقب التوافد من الخارج)، وكلاهما انتقال عبر الحدود، وعيش دائم في وطن جديد. [1].

11 - الهجرات الداخلية: "هي الهجرة التي تتم داخل حدود الدولة الواحدة، وتكون بقرار اختياري نابع من الشخص نفسه، مثل الهجرة من الريف إلى الحضر، وهي التي تتصدر جميع الهجرات الداخلية في العالم، والتي تشكل أهمها والظاهرة الأكثر انتشاراً ونتائجها أكثر وضوحاً"[2] وتعتبر الهجرة من الريف إلى الحضر الجزء الأكبر من الهجرة الداخلية.

ثانياً- أسباب ودوافع الهجرة:

هناك الكثير من الدوافع والأسباب التي تشجع على الهجرة بعضها يرجع إلى الأفراد أنفسهم بسبب عوامل الجذب والطرد، وبعضها يرجع إلى الدولة الأسباب اقتصادية، أو أمنية، ويمكن بصفة عامة إرجاع الأسباب، أو الدوافع للهجرة للعوامل الآتية:

1- "الأسباب الشخصية، أو النفسية: وهي ترجع إلى الطموحات والرغبات التي تتوفر لدى بعض الأفراد في الانتقال إلى مكان آخر يعتبرونه أفضل، ويعود عليهم بالمصلحة الشخصية، والمكانة الاجتماعية، والاقتصادية المرموقة، أضف

(1)- إدريس عزام، موسى أبو حوسة، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، مرجع سبق ذكره ص207

(2)- صبري محمد حمد، الجغرافيا البشرية دراسات نظرية وتطبيقية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 2009، ص146

إلى ذلك البحث عن الحرية السياسية والدينية والشخصية" ([1]) فهذا اتجاه نفسي نحو السياقين الطارد والجاذب، أي ما يقصد بها رغبة، أو طموح الفرد من أجل الحصول على فرص للعمل، والدخل المتميز والعيش في رفاهية داخل المدن بعيدًا عن النقص في فرص العمل داخل المناطق الريفية.

2- الأسباب الاجتماعية: "لها دور في تنشيط الهجرة من الريف إلى المدنية حيث لا تتوفر في القرى، أبسط أنواع الخدمات، كما تفتقر إلى الطرق المعبدة، وإلى الكهرباء ووسائل الترفيه المتنوعة، ومن أجل ذلك تطمح الأجيال الجديدة من أبناء القرى للنزوح إلى المدن المجاورة" ([2])" لتحسين ظروفهم الاجتماعية، والإقامة والعمل بالقرب من أقاربهم، إذ تتوفر الخدمات الصحية والتعليمية ووسائل الراحة والترفيه مما جعل منها منطقة جاذبة للسكان، خاصة هجرة الريفيين إليها"([3]) وعدم توفير الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والترفيه وفرص عمل ودخل مميز مما يجعل الريف مناطق طاردة للسكان.

3- "الأسباب الاقتصادية: وقد يهجر بعض السكان للسعي وراء الالتحاق بمختلف الأعمال التي نشأت نتيجة للتوسع في الصناعة في المدن، فقد ترتب على قيام الصناعات زيادة الطلب على الأيدي العاملة للعمل بالمصانع، مما شجع الريفيين على ترك العمل الزراعي الموسمي إلى عمل صناعي يتيح لهم

([1])- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، مرجع سبق ذكره، ص272

([2])- عبد على الخفاف، الجغرافيا البشرية أسس عامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص211

([3])- إبراهيم حلمي الغوري، السكان في العالم. حلب، سوريا، دار الشرق، 2000، ص20

العمل طيلة العام وبأجور عالية نسبياً"[1] "وتتميز المدينة بقدرتها على استمالة الناس لما تتمتع به من حياة أفضل في شتى مناحي الحياة، والعمل في وظائف مختلفة، وتتمثل العوامل الطاردة للريف، في عدم توفر فرص العمل طيلة العام وبدخل متميز وبالتالي تدفع الناس إلى الهجرة من الريف إلى المدينة.

4- الأسباب الجغرافية: تقود المساحة الواسعة للقطر إلى زيادة فرص الانتقال والهجرة تحت أسباب مختلفة، ويقود التنوع البيئي والمحيط الجغرافي إلى تنوع في النشاط الاقتصادي وتعدد في فرص العمل، مما يشجع على الهجرة والانتقال من مناطقهم إلى مناطق الجذب للسكان،" ويعتبر المناخ من حيث ارتفاع البرودة وشدة الحرارة وصعوبة الطقس أو الطقس المعتدل من العوامل المهمة في جذب السكان، أو طردهم حيث إن الناس يفضلون الطقس المعتدل إذا كانت فرص العمل متوفرة في تلك المنطقة" ([2]) " وتكمن عوامل الجذب في المدن بالمناخ المعتدل والتنوع البيئي والمحيط الجغرافي الذي يقود إلى تنوع في النشاط الاقتصادي وإلى تتعدد فرص العمل في المدنية، مما جعل الريف مناطق طاردة للسكان.

5- الأسباب السياسية والأمنية: المتمثلة بسياسة الدولة والتي تسعى لتهجير عدد من سكانها بهدف إعادة توزيع السكان وتطوير مناطق جديدة ضمن الخطط التنموية، أو السياسات الاستعمارية التي تجعل الدول تدفع بقسم من سكانها إلى مناطق المستعمرات بهدف حماية ممتلكاتها وتثبيت أقدامها في تلك

([1])- إدريس عزام، موسي أبو حوسة، المجتمع الريفي والحضري، مرجع سبق ذكره، ص209

([2])- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، مرجع سبق ذكره، ص273

المستعمرات([1])، وتتميز المناطق الجاذبة بقدرتها على استمالة الناس لما تتمتع به من حياة أفضل، وتوفير مؤسسات التعليم المختلفة وفي جميع مراحل التعليم، وتوفير فرص العمل في مختلف المجالات.

6-الأسباب الديموغرافية:" يتجه أغلب الريفيين إلى المدن نتيجة لعملية التصنيع التي تشهدها المدن، وقد تحصل بعض حركات الهجرة بفعل الفيض السكاني الناتج عن ارتفاع معدلات الولادات مما يسبب في التزايد السريع للسكان، وهذا يحصل في المناطق الريفية الفقيرة والمحدودة في مساحاتها الزراعية فيهاجر الشباب بدوافع أخرى مشجعة إلى جانب شعورهم بالفيض السكاني"[(2)]" ولذلك تصبح الأرض في الريف غير قادرة على استيعاب هذه الأعداد من السكان، مما يدفعهم للهجرة إلى المدن، وتتميز المناطق الجاذبة بقدرتها على استمالة الناس لما تتمتع به من حياة أفضل بعيدة عن بالفيض السكاني .

ثالثاً- آثار الهجرة الريفية: أثارت الآثار المترتبة على الهجرة الريفية الحضرية جدلًا بين علماء الاجتماع، فيؤكد الكثير منهم على أن للهجرة آثاراً سلبية، وأخرى ايجابية، ويرى آخرون أن هناك توازنا بينهما.

أولاً- آثار الهجرة الداخلية على المجتمع الريفي: أشارت العديد من الدراسات التي أجريت في مختلفة أنحاء العالم إلى وجود الكثير من الآثار السلبية الناجمة

([1])- فوزي سهاونه، .مبادئ الديموغرافيا، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الاردن،1983، ص 052.

([2])- عبد علي الخفاف، الجغرافيا البشرية أسس عامة، مرجع سبق ذكره، ص213

عن هجرة الريفيين إلى الحضر، سواء أكانت تلك الآثار تتعلق بالمجتمع الطارد (القرية) أو بالمجتمع الجاذب (المدينة)، ومن بين هذه الأسباب ما يأتي:

1 – فقدان الطابع الريفي، إذ يتأثر المهاجرون عادة بتقاليد وعادات المدينة في أثناء هجرتهم، بالإضافة للتأثير في درجة التدين، فظروف المدينة قد تؤثر في كيان الشخص العقائدي بما تمليه عليه من التهاون في بعض الممارسات للشعائر الدينية" .(1)

2– هجرة الشباب تؤدي إلى ظهور مشكلة في التركيبة النوعية والعمرية في القرى، حيث تزيد نسبة الإناث والشيوخ والأطفال، وهو ما يؤثر بدوره على إنتاجية القرى."[2]

3– نقص الخدمات العامة الصحية والتعليمية وغيرها، نتيجة الاهتمام بتطوير المراكز الحضرية والمدن الكبرى، كذلك ترك مساحات شاسعة من الأرض دون استغلالها، مما يؤثر في إنتاجية الأراضي الزراعية في الريف". ([3])

4– يفقد الريف عدد من الشباب الأكثر تعليماً وتثقافياً وحضارةً ووعياً.

5– يفقد الريف عدد من الأيدي العاملة المدربة – زراعياً ومهنياً– التي هي في سن الفتوة والنشاط الأمر الذي يكون له تأثيره في دولاب العمل.

([1])– إدريس عزام، موسى أبو حوسة، المجتمع الريفي والحضري، مرجع سبق ذكره، ص212

([2])– فتحي محمد.أبو عيانة، .دراسات في الجغرافيا البشرية،: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر،1996،ص145

([3])– سعود شواقفة، ، فؤاد الهزأيمة، و صفاء إبراهيم، دراسات في جغرافية الوطن العربي، دار عمار، عمان، الأردن،1991، ص198

6- غياب الجهد الذاتي في الريف الذي كان من الممكن أن يفيد به المهاجرون في مجالات التنمية. "[1]

ثانياً- آثار الهجرة الداخلية على مجتمع المدينة: أما بالنسبة إلى مجتمع الجاذب (المدينة) فإن الهجرة الريفية الحضرية تسبب له مشكلات كثيرة منها ما يلي:

1- "زيادة الهجرة من الريف إلى المدينة بشكل كبير قد يربك خطط الدولة، ويؤدي إلى مشاكل الإسكان والمواصلات والخدمات الصحية والتعليمية ويلوث البيئة". ([2])

2- التضخم السكاني السريع في المدينة نتيجة هجرة أعداد كبيرة من الريف إلى المدينة، وخاصة من فئة الشباب" ([3])، وقد تراجع العمل في القطاع الزراعي الذي يوفر 25% من احتياجات ليبيا الزراعية. لذلك أصبحت تعتمد بشكل كبير على الاستيراد من الخارج.

3- الانحراف الخلقي، وانعدام الضبط (نسبياً)، وغياب الزوجين عن بعضهما، فضلا عن احتمال تعرض أحد الزوجين، أو كليهما للإغراءات، يمكن أن يؤدي إلى انحرافات خلقية.

([1])- إدريس عزام، موسى أبو حوسة، المجتمع الريفي والحضري، مرجع سبق ذكره، ص211

([2])- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، مرجع سبق ذكره، ص275

([3])- إبراهيم حلمي الغوري، السكان في العالم. مرجع سبق ذكره، ص230

4- الزحف العمراني على الأراضي الزراعية المحاذية للمدينة من أجل تطوير مشاريع الإسكان والخدمات، والضغط على الخدمات في المدينة، مما يسبب زيادة في الأعباء المادية من أجل توفيرها".([1])

5- تركيز العمالة في المدن يؤدي إلى انخفاض الأجور، وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض مستوى المعيشة، وظهور كثير من المشاكل الاجتماعية في مجتمع المدينة.

6- "انتشار الكثير من الأمراض الاجتماعية والسلوك المنحرف، وارتفاع معدلات الجرائم خاصة داخل الأحياء الشعبية الفقيرة التي يسكنها المهاجرون الجدد والقادمون من الريف إلى المدن" [(2)] "وأن دخول آلاف المهاجرين على دولة محدودة الإمكانيات، وخاصة الجيش والشرطة، وكافة أجهزتها الأمنية نتيجة هشاشة مؤسساتها وضعفها والفوضى التي تعاني منها البلاد منذ عام 2011م، ومع انتشار السلاح، وغلاء الأسعار، وشح السيولة المالية، أدى ذلك إلى تناقص فرص العمل في القطاعين العام والخاص، وازدياد نسبة البطالة بين السكان.

رابعاً- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية: يهدف البحث إلى توضيح الإطار المنهجي الذي انطلقت منه الدراسة عن بعض الأسباب المؤدية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة وأثارها الاجتماعية على الريف.

([1])- سعود شواقفة، ، فؤاد الهزأيمة، دراسات في جغرافية الوطن العربي، مرجع سبق ذكره،199

([2])- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، مرجع سبق ذكره، ص274

أولا- منهج الدارسة: لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على بعض الأسباب المؤدية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة، وأثارها الاجتماعية على الريف، فقد تم الاعتماد على أكثر من منهج حيث استخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك لتشخيص ظاهرة الهجرة، وتمت الاستعانة بالمنهج الإحصائي لتحليل نتائج الدراسة الميدانية وعرضها في جدول نسب مئوية، وذلك للتأكد من صدق تساؤلات الدراسة.

ثانياً- وسيلة جمع بيانات الدراسة: ولقد تم اختيار وسيلة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ثم بناء الاستبيان من خلال تكوين أسئلة مقفلة بحيث تكون الإجابات من خبرات عدة، وتكون الأسئلة مركزة على عدد من السكان في مدينة الخمس، فظهرت الاستمارة بالشكل الذي هي عليه، وثم إجراء اختبار قبلي لها، حيث تمت الاستعانة بالدراسات العلمية السابقة ومرجعيات البحث الاجتماعي للتعرف على خطوات بناء الاستمارة، وكيفية صياغة أسئلتها وتطويرها في شكلها المناسب.

ثالثاً- مجالات الدراسة الميدانية:

أ_ المجال الجغرافي: مكان الدراسة هو المجتمع الليبي، وبالتحديد عينة من عدد السكان في مدينة الخمس لمعرفة آثار الهجرة على الشباب من الريف إلى المدينة، وأثارها الاجتماعية على الريف.

ب- المجال البشري: أجريت الدراسة على عينة من عدد السكان في مدينة الخمس، وكان عدده (50) مفردة، وقامت الباحثة بجمعها عن طريق العينة العشوائية.

ج- المجال الزمني: وينقسم إلى قسمين:

1- الدراسة النظرية، وبدأت من (1-11-2020) إلى (30-4-2021)

2- الدراسة الميدانية، وقد بدأت من (1-5-2021) واستغرقت مراجعة صحيفة الاستبيان وتفريغها .

رابعاً- العينة إطارها، حجمها، نوعها: نظراً لكبر حجم المجتمع البحث نسبياً، فقد اخترت عينة من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، فكان حجمها (50) مبحوث من مجموع أفراد العينة ب (26) إناث و(24) ذكور، وقد وزع الاستبيان على عدد من السكان مدينة الخمس من فئة الذكور والإناث، بالطريقة العشوائية، ثم أخذت بيانات هذه الدراسة من وتنوع إطار العينة من حيث المستوى التعليمي- السن – الدخل – السكن ...الخ.

سادساً- أساليب التحليل الإحصائي: ثم استخدام التحليل الإحصائي بحساب التكرارات والنسب المئوية، حيث ثم تفريغ البيانات بالطريقة اليدوية، وبعد ذلك ثمت عملية تبويب البيانات في جداول بسيطة، وهي الجداول التي توضح تكرار متغير واحد.

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة: من خلال أداة الاستبيان تم جمع البيانات الأولية للعينة التي توضح خصائص العينة، وتم تحليل هذه البيانات عن طريق مقياس التوزيع التكراري والنسبة المئوية، وفي هذه الجدال الآتية نعرض خصائص العينة.

1- الجنس: يمثل متغير الجنس أحد المتغيرات الهامة لعينة الدراسة، ونلاحظ أن هناك اختلافات بين استجابات الذكور والإناث في توضيح آرائهم ..

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرر	النسبة %
ذكور	24	%48
إناث	26	%52
المجموع	50	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (1) إن غالبية أفراد العينة من الإناث حيث تمثل نسبتهم (52%) من مجموع أفراد، وبلغت نسبة الذكور (48%) من مجموع أفراد العينة.

1- العمر: لاشك بأن العمر يؤثر في سلوك الفرد واتجاهاته وموقفه وتفاعله في المجتمع، ويمثل متغير العمر أحد المتغيرات الهامة لعينة الدراسة، ونجد أن هناك اختلافات بين فئات العمر من خلال التعرف على آرائهم واتجاهاتهم حول عدة قضايا

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

الفئات العمرية	التكرر	النسبة%
من 15 – 20 سنة	9	%18
من 21– 26 سنة	19	%38
من 27– 32 سنة	16	%32
من 33 – 40 سنة	6	%12
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول رقم (2) أن (38%) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم (من 21–26 سنة) ويليهم (32%)، من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (27–32 سنة) ويليهم (18%) من أفراد العينة الذين أعمارهم (من15– 20 سنة) ويليهم (12%) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (من33– 40 سنة)، يتبين مما سبق أن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (21–32 سنة) وهم من الشباب الذين يقررون غالبيتهم الهجرة إلى المدينة.

3– الحالة الاجتماعية: ويقصد بالحالة الاجتماعية للعينة سواء كانوا المتزوجين أوغير المتزوجين.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرر	النسبة %
أعزب	18	%36
متزوج	32	%46
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول رقم (3) بأن (46%) من أفراد العينة متزوجين، وأن (36%) من مجموع أفراد العينة غير متزوجين.

4- المستوى التعليمي: ويقصد به الالتحاق بمجال التعليم والحصول على مستوى تعليمي معين.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرر	النسبة %
تعليم أساسي	6	%12
تعليم ثانوي ومتوسط	13	%26
تعليم جامعي وعالي	31	%62
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول رقم **(4)** إن (62%)، من أفراد العينة من فئة التعليم الجامعي والعالي، و(26%) من فئة التعليم الثانوي والمتوسط ، و(12%) من مجموع أفراد العينة هم من فئة التعليم الأساسي.

5- المهنة: ويقصد به العمل الذي يمارسه أفراد العينة سواء في الريف أو المدينة.

الجدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرر	النسبة %
طالب	9	%18
موظف قطاع عام	23	%46
موظف قطاع خاص	4	%8
عمل مستقل	14	%28
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول رقم (5) أن (46%)، من أفراد العينة هم من موظفي القطاع العام، وتأتي في المرتبة الثانية فئة العاملين في العمل المستقل حيث يمثلون نسبة (28%) من مجموع أفراد العينة، وتأتي في المرتبة الثالثة الطلاب ويمثلون نسبة (18%) من مجموع أفراد العينة، وتأتي في المرتبة الرابعة والأخيرة فئة العاملين في القطاع الخاص حيث يمثلون نسبة (8%) من مجموع أفراد العينة

6- مكان الإقامة: ويقصد به المكان الذي يسكن فيه الفرد سواء في الريف أو المدينة.

الجدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرر	النسبة %
الريف	34	%68
المدينة	16	%32
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول رقم (6) أن (68%) من أفراد العينة مكان إقامتهم في الريف، وأن (32%) مكان إقامتهم في المدينة من مجموع أفراد العينة .

1- نوع الدخل: ويقصد به المرتب التي يتحصل عليه الفرد نتيجة عمله في وظيفة معينة.

الجدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الدخل

نوع الدخل	التكرر	النسبة %
لا يوجد لهم دخل	14	%28
أقل من 400 دينار	9	%18
من 400-600	16	%32
من 600-800	7	%14
من800-1000	0	%0
من 100-1500	0	%0
من 1500-2000	4	%8
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول رقم (7) أن (32%)، من أفراد العينة يتقاضون مرتب من(400-600 دينار) ويعتبرون من موظفين القطاع العام، ويأتي في المرتبة الثانية الذين يتقاضون مرتب (أقل من400 دينار)أي بنسبة (18%)، ثم يأتي في المرتبة الثالثة الذين يتقاضون مرتب من(600-800 دينار) أي بنسبة (14%)، ويأتي في المرتبة الرابعة الذين يتقاضون مرتب من(1500-2000 دينار) أي بنسبة (8%)، والنسبة المتبقية والتي تمثل (28%) يعتبرون إما من فئة أفراد العينة الذين لا يعملون، أو الطلاب الذين لا يتقاضون مرتبات.

الجدول رقم (8) يوضح توزيع آراء أفراد العينة حول الأسباب التي دفعت الشباب للهجرة من الريف إلى المدينة

الأسباب الاجتماعية	التكرار			النسبة %		
	أوافق	أوافق أحيانا	لا أوافق	أوافق	أوافق أحيانا	لا أوافق
يفرض عليك المجتمع ممن تتزوج	8	16	26	%16	%32	%52
يفرض عليك المجتمع أسلوب تربية أبناءك	17	16	17	%34	%32	%34
أن تساير المجتمع ولو كان خاطئ	8	16	26	%16	%32	%52
أن تضحي من أجل القبيلة والدم لا من أجل الوطن والدين	16	8	26	%32	%16	%52
لا يوجد اهتمام بتعليم الإناث	16	13	21	%32	%26	%42
انعدام خدمة المرأة	26	17	7	%52	%34	%14
تأخر سن الزوج	17	16	17	%34	%32	%34
المجموع	50			%100		

يتضح من الجدول رقم **(8)** إن نسبة 52 % يرون بأنه من الأسباب التي دفعت الشباب للهجرة هو انعدام خدمة المرأة، ويأتي في المرتبة الثانية الذين يوافقون على أن المجتمع يفرض عليك تربية أبناءك، وكذلك تأخر سن الزواج في المناطق الريفية حيث شكلوا نسبة 34%، ويأتي في المرتبة الثالثة الذين يوافقون على أن تضحي من أجل القبيلة والدم في المناطق الريفية لا من أجل الوطن والدين، وكذلك لا يوجد اهتمام بتعليم الإناث حيث شكلوا نسبة 32%، وتأتي في المرتبة الأخيرة الذين يوافقون بأن أفراد العينة يسايرون المجتمع ولو كان خاطئ حيث شكلوا نسبة16%، من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (9) يوضح توزيع آراء أفراد العينة حول الأسباب التي دفعت الشباب للهجرة من الريف إلى المدينة

الأسباب الاقتصادية	التكرر			النسبة %		
	أوافق	أوافق أحيانا	لا أوافق	أوافق	أوافق أحيانا	لا أوافق
عدم وجود فرص عمل للشباب	23	13	14	%46	%26	%28
لا توجد فرص أخرى للتوظيف	19	11	20	%38	%22	%40
اندثار الصناعات التقليدية والحرف اليدوية	25	15	10	%50	%30	%20
قلة الإنتاج الزراعي والحيواني	19	10	21	%38	%20	%42
ارتفاع نسبة البطالة	22	21	7	%44	%42	%28
الازدحام في الطرقات والمؤسسات العامة	28	9	13	%56	%18	%26
زيادة الإنتاج	26	17	7	%52	%34	%14
ازدياد الأيدي العاملة	19	16	10	%48	%32	%20
فرصة الالتحاق في مختلف اتجاهات العمل	26	17	7	%52	%34	%14
ظهور المواهب والإبداع لدى أغلب الشباب	35	9	6	%70	%18	%12
المجموع	50			%100		

يتضح من الجدول رقم (9) أن أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون بأن في المدينة تظهر المواهب والإبداعات لدى أغلب الشباب مع توفر المؤسسات التعليمية الخاصة والعامة حيث شكلوا نسبة 70%، ويأتي في المرتبة الثانية الذين يرون بأنه من أسباب هجرة الشباب هو الازدحام في الطرقات والمؤسسات العامة حيث شكلوا نسبة56%، وتأتي في المرتبة الثالثة الذين يوافقون على أن زيادة الإنتاج في المدن، وكذلك زيادة فرص الالتحاق في مختلف اتجاهات العمل هي من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 52%، ويأتي في المرتبة الرابعة الذين يوافقون بأنه اندثار الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في الريف من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 50%، ويأتي في المرتبة الخامسة الذين

يوافقون بأنه عدم وجود فرص عمل للشباب في المناطق الريفية حيث شكلوا نسبة46%، ويأتي في المرتبة السادسة الذين يوافقون على أن ارتفاع نسبة البطالة مع ارتفاع عدد العاملين في المدينة من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة44%، ويأتي في المرتبة السابعة الذين يوافقون بأنه عدم وجود فرص لتوظيف الشباب، وكذلك قلة الإنتاج الزراعي والحيواني في الريف،

لتوظيف الشباب، وكذلك قلة الإنتاج الزراعي والحيواني في الريف، وازدياد الأيدي العاملة في المدينة من الأسباب الاجتماعية التي دفعت لهجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 38%، من مجموع أفراد العينة.

يتضح من الجدول التالي رقم **(10)** أن أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون بأن المناطق الريفية لا يوجد فيها فرص للتعليم العالي حيث شكلوا نسبة 80%، ويأتي في المرتبة الثانية الذين يوافقون بأن المناطق الريفية لا يوجد فيها فرص للتعليم الجامعي، وكذلك عدم وجود أنشطة يمارسها الشباب والأطفال حيث شكلوا نسبة70%، ويأتي في المرتبة الثالثة الذين يوافقون على أن قلة الدورات العلمية والتدريبية في الريف، وكذلك ازدياد عدد السكان في المدن بدون تخطيط مسبق من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 60%، ويأتي في المرتبة الرابعة الذين يوافقون على أن قلة الموصلات وتباعد المدن عن الريف، وكذلك عدم وجود المنتزهات والأسواق والمحلات التجارية وعدم وجود المقاهي والمطاعم من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 56%.

الجدول رقم (10) يوضح توزيع آراء أفراد العينة حول الأسباب التي دفعت الشباب للهجرة من الريف إلى المدينة

الأسباب السياسية	التكرار			النسبة %		
	أوافق	أوافق أحيانا	لا أوافق	أوافق	أوافق أحيانا	لا أوافق
الاختلافات السياسية والفكرية بين الأقارب	18	12	20	%36	%24	%40
التعصب القبلي ونظام الثأر	19	11	20	%38	%22	%40
الحد من أنصار نظام سياسي ما	10	10	30	%20	%20	%60
قلة المدارس وعدم تنوع التعليم	21	16	13	%42	%32	%26
ضعف الإمكانيات التعليمية في المدارس	24	12	14	%44	%42	%28
عدم وجود أساتذة متخصصين في الريف	17	16	17	%34	%32	%34
لا يوجد تعليم عالي من جامعات وغيرها	35	9	6	%70	%18	%12
عدم وجود فرص للتعليم العالي	40	10	0	%80	%20	%0
قلة الدورات العلمية و التدريبية	30	17	3	%60	%34	%6
قلة الموصلات وتباعد الريف عن المدن	28	9	13	%56	%18	%26
قلة المؤسسات مثل المؤسسات الاجتماعية	15	17	18	%30	%34	%36
عدم وجود مستشفيات ورعاية صحية	21	13	16	%42	%26	%32
عدم وجود أنشطة يمارسها الشباب والأطفال	35	9	6	%70	%18	%12
عدم وجود المنتزهات والأسواق والمحلات التجارية	28	14	8	%56	%28	%16
قلة عدد سكان الريف	24	16	10	%48	%32	%20
ازدياد عدد السكان بدون تخطيط مسبق	30	15	5	%60	%30	%10
ازدياد الإحياء العشوائية	20	10	20	%40	%20	%40
ازدياد الانخراط في مؤسسات المجتمع المدني	10	10	30	%20	%20	%60
المجموع	50			%100		

ويأتي في المرتبة الخامسة الذين يوافقون بأن قلة عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة لهجرة عدد من سكان الريف من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة46%، ويأتي في المرتبة السادسة الذين يوافقون بأن ضعف الإمكانيات التعليمية في المدارس من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 44%، ويأتي في المرتبة السابعة الذين يوافقون على أن قلة المدارس وعدم تنوع التعليم، وكذلك قلة المستشفيات والرعاية الصحية في المناطق الريفية هي من أسباب الهجرة حيث شكلوا نسبة42%، ويأتي في المرتبة الثامنة الذين يوافقون بأن ازدياد الإحياء العشوائية في المدن من أسباب الهجرة، حيث شكلوا نسبة 40%،، ويأتي في المرتبة التاسعة الذين يوافقون بأن التعصب القبلي ونظام الثأر في الريف من أسباب الهجرة، حيث شكلوا نسبة 38%، ويأتي في المرتبة العاشرة الذين يوافقون بأن الاختلافات السياسية والفكرية بين الأقارب في الريف من أسباب الهجرة، حيث شكلوا نسبة 36%، ويأتي في المرتبة الحادية عشرة الذين يوافقون بأن عدم وجود أساتذة متخصصين في المناطق الريفية هي أيضاً من أسباب الهجرة، حيث شكلوا نسبة 34%، ويأتي في المرتبة الثانية عشرة الذين يوافقون بأن قلة المؤسسات الاجتماعية في الريف هي من أسباب الهجرة، حيث شكلوا نسبة 30%، ويأتي في المرتبة الثالثة عشرة الذين يوافقون بأنه الحد من أنصار نظام سياسي ما في الريف، وكذلك ازدياد الانخراط في مؤسسات المجتمع المدني هي من أسباب الهجرة، حيث شكلوا نسبة 20%، من مجموع أفراد العينة.

النتائج

1- يتبين من خلال هذه الدراسة أن أغلب أفراد العينة من الإناث تمثل نسبة (52%)، بينما شكلت نسبة الذكور (48%) من مجموع أفراد العينة، وأن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (من 21-32 سنة) وهم من الشباب الذين

يقررون غالبيتهم الهجرة إلى المدينة من أجل التعليم والبحث عن فرص العمل، وأغلبهم متزوجين، ومن المناطق الريفية، وأن أغلب أفراد العينة من فئة التعليم الجامعي والعالي، وأغلبهم من موظفين القطاع العام، ولديهم دخل متوسط يتراوح من (400-600 دينار) من مجموع أفراد العينة.

2- يتبين من النتائج السابقة بأنه من الأسباب الاجتماعية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة من وجهة نظر المبحوثين هي انعدام خدمة وعمل المرأة الريفية حيث شكلوا نسبة 52%، كما أن المجتمع الريفي يفرض عليك تربية أبناءك، وتأخر سن الزواج في المناطق الريفية حيث شكلوا نسبة 34%، وكذلك أن تضحي من أجل القبيلة والدم في المناطق الريفية لا من أجل الوطن والدين، ولا يوجد اهتمام بتعليم الإناث في الريف هي من أسباب الهجرة حيث شكلوا نسبة 32%، وأن أفراد العينة يسيرون المجتمع ولو كان خاطئ حيث شكلوا نسبة 16% من مجموع أفراد العينة .

3- يتبين من النتائج السابقة بأنه من الأسباب الاقتصادية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة من وجهة نظر المبحوثين أن المدينة تظهر فيها المواهب والإبداعات لدى أغلب الشباب مع توفر المؤسسات التعليمية الخاصة والعامة حيث شكلوا نسبة 70%، كما أن الازدحام في الطرقات والمؤسسات العامة في المدينة تعتبر من الأسباب الاقتصادية التي دفعت الشباب للهجرة حيث شكلوا نسبة56%، ويرون كذلك أن زيادة الإنتاج، وفرصة الالتحاق في مختلف اتجاهات العمل في المدينة هي من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 52%، كذلك اندثار الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في الريف هي من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 50%، من مجموع أفراد العينة.

4 – يتبين من النتائج السابقة بأنه من الأسباب الاقتصادية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة من وجهة نظر المبحوثين هي عدم وجود فرص عمل للشباب في المناطق الريفية حيث شكلوا نسبة46%، كما يرون بأن ارتفاع نسبة البطالة مع ارتفاع عدد العاملين في المدينة، هي من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة44%، وأن عدم وجد فرص لتوظيف الشباب، وكذلك قلة الإنتاج الزراعي والحيواني في الريف، وازدياد الأيدي العاملة في المدينة هي من أسباب هجرة الشباب حيث شكلوا نسبة 38%، من مجموع أفراد العينة.

5– يتبين من النتائج السابقة بأنه من الأسباب السياسية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة من وجهة نظر المبحوثين هي أن المناطق الريفية لا يوجد فيها فرص للتعليم العالي حيث شكلوا نسبة 80%، ولا يوجد فيها فرص للتعليم الجامعي، وكذلك عدم وجود أنشطة يمارسها الشباب والأطفال حيث شكلوا نسبة70%، كما أن قلة الدورات العلمية والتدريبية في الريف هي من أسباب هجرة الشباب، وازدياد عدد السكان في المدن بدون تخطيط مسبق حيث شكلوا نسبة 60%، وكذلك قلة المواصلات، وتباعد المدن عن الريف، وعدم وجود المنتزهات والأسواق والمحلات التجارية، والمقاهي والمطاعم من أسباب هجرة الشباب من الريف إلى المدينة حيث شكلوا نسبة 56% من مجموع أفراد العينة.

6– يتبين من النتائج السابقة بأنه من الأسباب السياسية لهجرة الشباب من الريف إلى المدينة من وجهة نظر المبحوثين هي قلة عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة لهجرة عدد من سكان الريف إلى المدينة حيث شكلوا نسبة46%، كذلك ضعف الإمكانيات التعليمية في المدرس الريفية حيث شكلوا نسبة 44%، كما أن قلة المدارس، وعدم تنوع التعليم، وعدم وجود المستشفيات والرعاية

الصحية في المناطق الريفية شكلت نسبة42%، وأن ازدياد الإحياء العشوائية في المدن شكلت نسبة 40%، كذلك يعتبر التعصب القبلي ونظام الثأر في الريف هي من أسباب الهجرة، حيث شكلت نسبة 38%، كذلك أن الاختلافات السياسية والفكرية بين الأقارب في الريف، شكلت نسبة 36%، كما أن عدم وجود أساتذة متخصصين في المناطق الريفية، شكلت نسبة 34%، وأن قلة المؤسسات الاجتماعية في الريف هي من أسباب الهجرة، حيث شكلت نسبة 30%، كما أن الحد من أنصار نظام سياسي ما في الريف، وازدياد الانخراط في مؤسسات المجتمع المدني هي من أسباب الهجرة، حيث شكلت نسبة 20%، من مجموع أفراد العينة.

الحلول الإستراتيجية للحد من ظاهرة الهجرة

1- حل المشكلات التي يعاني منها شباب الريف من خلال توفير فرص عمل للشباب.

2 – السعي الدائم في تضييق الفجوة بين الحضر والريف في شتى المجالات لتلافي الآثار السلبية المترتبة على الهجرة الداخلية، وذلك عن طريق تنمية شاملة ومتوازنة في مختلف المناطق الريفية.

3- تعميم إلزامية التعليم واستمراريتها، وتطبيق برامج محو الأمية وتطويرها، وتوفير فرص التدريب والتأهيل في مختلف المناطق وخاصة الريفية منها، ووضع برامج التدريب وفقاً لمتطلبات هذه المناطق .

4- توفير الخدمات الصحية – الوقائية والعلاجية – وتحسينها وتأمين الرعاية الجيدة للأمومة والطفولة والأسرة.

5- نشر الوعي السكاني في المناطق الريفية وتحسين نوعية الخدمات الاجتماعية فيها.6 - التنمية المناسبة وإنشاء عدد من المصانع وخاصة الصناعات الصغرى، وتطوير نظام المنتجات الزراعية بشكل يحقق مصلحة المنتج .

7- إيجاد فرص العمل المناسبة في الريف عن طريق تشجيع الصناعات والحرف الريفية8 .- تحسين الظروف السكنية بما يتناسب مع الخصائص السائدة في كل منطقة وإنشاء المرافق العامة وتطويرها (كهرباء، مياه صرف صحي، تطوير شبكات المواصلات والاتصالات) توفير الاحتياجات الأساسية من بناء مدارس وإنشاء مراكز للتدريب والتأهيل بين مختلف المناطق الريفية والمدن.

9 - العمل على تحسين ظروف المرأة ورفع مستواها التعليمي وخاصة التعليم الجامعي، وتعليمها قيادة السيارة، وإتاحة فرص العمل المناسبة لها .

10- انخراط المرأة في مؤسسات المجتمع المدني، وإسهامها في التنمية الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، لما في ذلك من أثر في عمليات التحضر، والهجرة الداخلية .

المقترحات

نقترح أن تكون هناك العديد من الدراسات المحلية والعالمية التي تهتم بمشكلة هجرة الشباب من الريف إلى المدينة؛ وذلك لتوضيح الأسباب والآثار التي لم نتمكن من الوصول إليها من خلال هذا البحث وإيجاد حلول مناسبة لها.

قائمة المصادر و المراجع

1- إدريس عزام، موسى أبو حاسة أحمد ربيعة، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، 2010م.

2- إبراهيم حلمي الغوري، السكان في العالم، دار الشرق، حلب، سوريا، 2000.

3- سعود شواقفة، ، فؤاد الهزأيمة، و صفاء إبراهيم، دراسات في جغرافية الوطن العربي، دار عمار، عمان،1991.

4 ساجدة عبد الحكيم عبد القادر محسن، الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين الأعوام (1994- 2018) الأسباب والآثار، مدينة نابلس، فلسطين، 2018.

5- صبري محمد حمد، الجغرافيا البشرية دراسات نظرية وتطبيقية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 2009.

6- طارق كمال، سكيولوجية الشباب تنمية الشباب اجتماعياً واقتصادياً، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

7- عالية حبيب نجوى عبد الحميد سعد الله، وآخرون، علم الاجتماع الريفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، الأردن، 2011.

8- عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب العربي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992.

9- عبد علي الخفاف، الجغرافيا البشرية أسس عامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.

10- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

غريب سيد أحمد، علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

11- علي ليلة، الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، 1993،.

12- علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب الغربي، منشورات الجامعة المغربية خلال ،2007-2006، طرابلس، ليبيا.

13- فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر ،1996.

14- فوزي سهاونه، مبادئ الديموغرافيا، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1983

15- كأيد عثمان أبو صبحة، جغرافيا المدن، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2003 .

16- محمد نجيب بوطالب، علم الاجتماع الريفي القرى والأرياف العربية، دار جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، السعودية، 2014.

17- محمود عبد الحميد حسين، محمد محمود مهدلي، محمد السيد حلاوة، علم الاجتماع الريفي، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2012م.

18- محمود جاد، التضخم الحضري في البلدان النامية، دار العالم الثالث القاهرة، ط1، القاهرة، مصر، 1993.

19- محجوب عطية الفائدي، أساسيات علم السكان، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1997 .

المجلات العلمية:

1- عبد الله صالح مثني، الهجرة الداخلية وأثرها على تركيب السكان في الجمهورية اليمنية مجلة العلوم الإدارية ولاقتصادية باليمن، اليمن، 2008م.

2- نبيل مرزوق، هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، النداوة الثالثة والعشرين، سوريا.

3- ماري ماكوليف (المنظمة الدولية للهجرة) وبينود خضرية (جامعة جواهر لال نهرو، تقرير الهجرة في العالم، المنظمة الدولية للهجرة، 2019

الرسائل العلمية

1- المبروك عاشور الغرياني، الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف،" دراسة ميدانية، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة، ليبيا،2006م.

2- ياسين الكبير، المهاجرين في طرابلس الغرب، دراسة حالة التماثل معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982.